

## ابن الترمذاني ومنهجه في كتاب التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة

وليد محمد سعيد

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، نيلاي، نكري سمبلن، ماليزيا

رقم الهاتف: 0060126634892، الإيميل: [walid@usim.edu.my](mailto:walid@usim.edu.my)

محمد فوزي محمد أمين، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سيد نجيح الدين سيد حسن، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عمران بن عبد الحلیم، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نظام الدين زكريا، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عبد الله صالح، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

مصباح الحق، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نور سعادة بنت موسى، جامعة مارا التكنولوجية

### ملخص البحث

يعنى هذا البحث ببيان منهج الإمام علي بن الترمذاني الحنفي في كتابه "التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة". وتكمن أهمية هذا البحث في كونه مفتاحاً لفهم أسرار هذا الكتاب الفقهي الحديثي الذي فيه من الفوائد الجمة لطلبة الفقه الحنفي، إلى جانب الصنعة الحديثية التي تفيد الباحثين في حقل دراسات الحديث النبوي. انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بالكتاب والمؤلف، ومن ثم دراستها ومقارنتها وصياغتها صياغة علمية. كما سيعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي؛ باستقراء الكتاب، والتدقيق في معالنه، وكشف أسرارها في معرفة منهج المؤلف، وطريقته التي سار عليها في الكتاب، فسيتم قراءة الكتاب قراءة متأنية دقيقة للوصول إلى تعميمات مقبولة.

كلمات مفتاحية: ابن الترمذاني - منهج - التنبيه - الهداية - الخلاصة

## مقدمة البحث:

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.. فإن علم تحقيق المخطوطات الإسلامية علم واسع، لازال العلماء والمحققين يلقون جل اهتمامهم به لإخراج كل نافع ومفيد للأمة الإسلامية، وإثراء للمكتبة والتراث الإسلامي. من هذه المخطوطات ما فقد ولم يبق له أثر، ومنها ما حفظ ولم يخدم، ومنها ما طبع ونشر فاستفاد الباحثون وطلبة العلم منه.

ومن تلكم المخطوطات التي خدمت ولا زالت بحاجة إلى خدمة ودراسة؛ هو كتاب "التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة"، الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن الهجري. هذا المخطوط الذي ألفه الإمام المحدث الفقيه القاضي علي بن عثمان بن إبراهيم أبو الحسن ابن التركماني (ت750هـ) هو عبارة عن مؤلف في فن التخريج قام فيه المؤلف بتخريج أحاديث الأحكام التي وردت في كتاب "الهداية في شرح بداية المبتدي" للإمام علي بن أبي بكر برهان الدين المرغيناني (ت593هـ)، وكتاب خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل لحسام الدين علي بن أحمد بن مكّي الرازي (ت598هـ)، وهما من علماء المذهب الحنفي. حوى المخطوط كتباً وأبواباً فقهية، وتضمنت جملة من الأحاديث النبوية، إلى جانب أقوال الصحابة والتابعين والفقهاء، إضافة إلى تعليقات المؤلف النقدية وزياداته.

وقد كان من نهج العلماء أنهم عندما يؤلفون كتاباً أو مصنفاً، يسيرون على منهج معين وطريقة خاصة، قد يكون مستفادة ممن سبقهم أو تكون مبتكرة مميزة خارجة عن النمط المعتاد، وهذا المنهج هو الذي يرسم معالم هذا المصنّف، والهدف الذي من أجله ألف كي يتيسر على الباحثين والقارئ فهمه واستيعاب ما حواه من فوائد. وفي المقابل؛ فإن عدم وضوح المنهج للقارئ قد يوقعه في أخطاء ويحول بينه وبين المراد الصحيح الذي أراده المؤلف.

في هذه الدراسة؛ سيقوم الباحث ببيان وعرض منهج الإمام علي ابن التركماني في كتابه "التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة". وبما أن الكتاب كتاب فقهي حديثي، خرج فيه المؤلف الأحاديث النبوية وتكلم عن أحكامها فإن المنهج الذي سنتحدث عنه يبين عن كيفية تعامل المؤلف مع الأحاديث الواردة في الكتاب. نرجو من هذا العمل المتواضع أن يستفيد منه من له اهتمام بهذا الكتاب وبمناهج العلماء في التأليف. وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## منهج ابن التركماني في كتاب التنبيه

الحديث عن منهجية ابن التركماني في كتابه يتناول أموراً عدة؛ منها ما يتعلق بالجانب الحديثي - وهو الغالب - كون الكتاب في حقل التخريج. ومنها ما يتعلق بالجانب الفقهي - ولن نتطرق له في هذا البحث - إضافة إلى الجوانب الأخرى الخاصة بالمبتكرة في كتابه وليس هذا أيضاً مجال حديثنا في هذه العجالة. وسيركز الباحث على الجوانب المتعلقة بعلم الحديث، وهي

كالآتي:

أولاً: منهجه في ذكر وإيراد الأحاديث

ثانياً: منهجه في الاستدلال بالأحاديث

ثالثاً: منهجه في عزو وتخريج الأحاديث

رابعاً: منهجه في الحكم على الأحاديث

أولاً: منهجه في ذكر وإيراد الحديث

يورد المؤلف الأحاديث من مصادرها بعدة طرق؛ فأحياناً يوردها مختصرة بالمعنى، وأحياناً يذكرها باللفظ، وأحياناً يذكر جزءاً من الحديث، مع ذكر مصدره. وأحياناً يذكره مختلفاً عما في المصدر الأصلي. وأحياناً يذكر العنوان ويحيل إلى موضعه إن سبق ذكره. وأحياناً أخرى يذكر ما يفيد المعنى للاستدلال دون ذكر النص. ومن النماذج على ما ذكرناه ما يلي:

ذكر الحديث بالمعنى

ذكر المصنف رحمه الله في باب: "الذباح والأضحية والكراهية وإحياء الموات والأشربة والصيد"، فقال: ولمسلم، عن بريدة، قال عليه السلام: «كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فكلوا ما بدا لكم، وأطعموا وادخروا». بينما في (صحيح مسلم) نص الحديث كما يلي:

قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مسكراً» [صحيح مسلم، 1977].  
فالمصنف لم يذكر الحديث بنصه، ولم يذكره كاملاً بل اكتفى بذكر المعنى والموضع الذي يراد به للاستدلال.

ذكر طرف الحديث ثم تتمته بقوله: "إلى آخره" أو "الحديث".

هذا الصنيع تكرر منه في كثير من أبواب الكتاب. وهذا يدل على أن المؤلف نهج مسلك الاختصار في أغلب مواضع الكتاب. وعلى سبيل المثال؛ ما ذكره في الباب السابق، من الحديث الذي رواه مسلم: «عن زيد بن ثابت، قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة... الحديث» [صحيح مسلم، 2876].

لعل المصنف أراد الاختصار، وبخاصة الأحاديث الطويلة التي لا علاقة لتفاصيلها بموضوع الباب.

ج. ذكر موضع الاستدلال أو الشاهد من الحديث

يقتصر المؤلف أحياناً بالإشارة لموضع الشاهد أو الجزء الذي عليه الاستدلال كما صنع في حديث طويل رواه النسائي،

وحسنه الترمذي وصححه، أن عمر خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامي فيكم - فذكر حديثا طويلا - وفيه: «وَلَا يَحْلُونَ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا». [الترمذي، 2165]

مثال آخر: ما ذكره في كتاب النكاح، عن أحمد عن أبي نضرة: حدثني من شهد خطب النبي ﷺ بمعى في وسط أيام التشريق، فذكر حديثا طويلا وفيه: «لا فضل لعجمي على عربي، ولا لعربي على عجمي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى» [مسند الإمام أحمد، 23536]

د. الاكتفاء بذكر عنوان الحديث مع الإشارة إلى الموضوع السابق أو اللاحق

يكتفى المؤلف تارة بذكر العنوان أو الغريب الذي اشتهر به الحديث عند أهل الفن، مع ذكر موضعه السابق. وعلى سبيل المثال؛ ذكر في كتاب الطلاق: "وحديث: رفع القلم عن ثلاثة، تقدم" [الترمذي، 1423].

في هذا الموضوع اكتفى بالإشارة إلى أن الحديث قد سبق ذكره، دون تحديد، بينما ذكر في موضع آخر؛ الباب الذي أورد فيه الحديث. قال في كتاب الأيمان: "وحديث "رفع الخطأ" مر في الصلاة". أي سبق ذكره في كتاب الصلاة.

كما أنه يختصر ذكر الحديث المطول والحكم عليه وبيان التعليقات لأجل ذكره في موضع لاحق، كما صنع عند حديث: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ». قال: "يأتي في إحياء الموات إن شاء الله تعالى".

كما أنه يشير للحديث بما اشتهر به عند أهل الفن، كما قال في كتاب الأيمان: "حديث ركائة، ذكره أبو داود وغيره".

#### ثانيا: منهجه في الاستدلال بالحديث

يظهر من صنيع المؤلف، أنه يستدل في المسألة الواحدة بحديث صحيح ويكتفي به. فإن كان دون الصحيح قواه بحديث آخر إن وجد له عاضدا، وأحيانا قد يذكر حديثا ضعيفا مع بيان ضعفه، ثم يأتي بعاضد يقويه.

أما إيراده للأحاديث الصحيحة؛ فمثال ذلك الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، عن عائشة رضي الله عنها: «كان عليه السلام يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه أملككم لإربه».

وأما استدلاله بالشواهد؛ فمثاله كما في سنن أبي داود والنسائي - وقال الترمذي: حسن غريب - عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ» [أبو داود، 3683]. فأعقبه بذكر حديث آخر في سنن أبي داود أيضا - وحسنه الترمذي - عن عائشة، قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَمْرٌ، وَمَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ مِنْهُ، فَمِلْهُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ» [أبو داود، 3689]

### ثالثاً: منهجه في عزو وتخريج الأحاديث

يمكن اعتبار كتاب التنبيه كتاباً مختصراً لتخريج أحاديث كتاب الهداية، فالمؤلف اقتصر على ذكر مظان ورود الحديث ومخرجيها. التزم في منهجه ذكر الحديث، والراوي، والطرق والأسانيد الأخرى - أحياناً - لبيان علة الضعف في الحديث المراد. يصرح بذكر مخرج الحديث أحياناً، ويشير إليه بالضمير إن تكرر في الروايات التالية. وقد لا يذكر مخرج الحديث أصلاً، وقد يذكر الحديث ويعزوه إلى أكثر من مخرج.

فهذه هي وجوه العزو والتخريج التي انتهجها المؤلف في كتابه، وما يلي نماذج لتلك الوجوه:

#### عزو الحديث بذكر الراوي والرواية ومخرجها

وهو الطابع الذي غلب على معظم مواضع الكتاب، ومثال ذلك؛ قال: «حديث أبي داود، وسكت عنه، وحسنه الترمذي، وصحح الحاكم في «المستدرک» سنده: عن وائلة أن رسول الله ﷺ قال: «المرأة تحوز ثلاثة موارث: عتيقها، ولقيطها، وولدها الذي لاعنت عليه».

مثال آخر: "قال: وللجماعة: من حديث ابن مسعود: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة».

وصنيع المؤلف لا يعني أنه المذكور هو فقط من أخرج الحديث؛ فهو لم يشترط هذا، إنما أراد الاختصار على ذكر من اشتهر منهم، وكما ذكرنا سابقاً أن الكتاب يغلب عليه طابع الاختصار. ومن ذلك أيضاً: قوله في موضع: «وللبيهقي وغيره: عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «ما أفقر أهل بيت فيه خل، وخير خلکم خل خمرکم» [البیهقي، 11534].

#### ذكر المؤلف لأكثر من مخرج

ذكر المصنف أكثر من مخرج في حديث «ما أسكر كثيره فقليله حرام». قال: «لأبي داود، والنسائي، وقال الترمذي: حسن غريب، عن جابر، قال رسول الله ﷺ...» [أبو داود، 3683]

#### عدم ذكر مخرجي الحديث

أحياناً لا يذكر المصنف مخرجاً للحديث، وإنما يقتصر على ذكر الراوي والرواية فقط. مثال ذلك ما ذكره «عن عبد العزيز بن رفيع، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «الشريك شفيع، والشفعة في كل شيء».

وكذلك في حديث سمرة بن جندب: «كان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار في كل عام، فيلحق من أدرك منهم؛ فغرضتُ عاماً فألحق غلاماً، وردني، فقلت: يا رسول الله، لقد ألحقته، ورددتني، ولو صارعتَه لصرعته. قال: فصارعتَه فصرعته،

فألحقني».

د. الإشارة إلى مخرجي الحديث بالضمير

استخدم المؤلف عبارات مختلفة عند الإشارة إلى الرواة بالضمير، فإن قال: «ولهما» فالمراد به البخاري ومسلم. وإن قال: «وله»؛ فالمراد به مخرج الحديث الذي سبق ذكره آنفاً. وإن قال: «وعنه» فالمراد به الراوي الذي سبق ذكره قبل قليل. أما قوله: «لهما»، فتكرر منه كثيراً، ومن ذلك قوله: «ولهما: عن النعمان بن بشير، أن أباه أتى به إلى النبي ﷺ، فقال: إني نخلت ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله ﷺ: «أكل ولدك نخلته مثل هذا؟». قال: لا. قال: «فارجعه». وأما قوله: «وله» فهي مختصة بمخرج الرواية فقط. مثال ذلك: ما ذكره في حديث، قال: «وله أيضاً: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار، عن رجال من الأنصار؛ أن النبي ﷺ قال لليهود، وبدأ بهم: يخلف منكم خمسون رجلاً». فأبوا، فقال للأنصار: «استحقوا». قالوا: نخلف على الغيب؟ فجعلها رسول الله ﷺ على يهود؛ لأنه وجد بين أظهرهم». وقد ذكر قبله عن أبي داود: «عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الرحمن بن بجيد، قالوا: وإيم الله، ما كان سهل بأكثر علماً منه، ولكنه كان أسن منه. قال له: والله ما هكذا كان الشأن، ولكن سهل أوهم، ما قال رسول الله ﷺ: احلفوا على ما لا علم لكم به، ولكنه كتب إلى يهود خيبر: «أنه وجد قتيل بين أبياتكم فدوه». فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه، ولا يعلمون له قاتلاً... الحديث» [أبو داود، 4525].

وأما قوله: «عنه»، فمثاله ما قاله في رواية: عن ابن مسعود: «إذا أدى قيمة رقبتة فهو غريم، ولا رق عليه». ثم اعقبه بروايتين:

قال: «وعنه: إذا أدى قيمة رقبتة فهو غريم، ولا رق عليه».

«وعنه: إذا أدى ثلثاً أو ربعاً». وهو قول شريح.

وإذا ذكر «وله عنه»، فالمراد أن مخرج الحديث وراويه هما نفس اللذان ذكرا في الرواية السابقة. ومثاله، قوله: «وله عنه»، قال عليه السلام: «أمسكوا عليكم أموالكم، ولا تفسدوها؛ فإنه من أعمر عمري فهي للذي أعمرها حياً وميتاً» [مسلم، 1625]. فقوله: «عنه»؛ أي: عن الراوي للحديث عند مسلم، وهو جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أعمر رجلاً عمري له ولعقبه، فقد قطع قوله حقه فيها، وهي لمن أعمر، ولعقبه» [مسلم، 1425].

رابعاً: منهجه في الحكم على الحديث

لم يكن المصنف يحكم على الأحاديث بشكل مطرد في كثير من المواضع، ولم يكن يصرح بدرجة الحديث بشكل واضح، بل كان يشير بما يدل على ما يميل إليه. فتارة يبين الضعف في رجل من رجال السند والعكس، أو ينقل عن وثقه أو ضعفه

من الأئمة، ويقتصر على ذلك. وفي هذا الصنيع إشارة إلى أنه يرجح التضعيف، أو العكس، أو من خلال التصريح بالحكم على الحديث.

فأما حكمه من خلال بيان ضعف رجال السند، فقد ذكر في سنن أبي داود:

عن أبي الزبير، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «ما ألقى البحر، أو جزر عنه فكلوه، وما مات فيه وطفًا، فلا تأكلوه» [أبو داود، 3817].

قال: «في سننه يحيى بن سليم، قال البيهقي: كثير الوهم، سيئ الحفظ، وقد رواه غيره موقوفاً».

مثال آخر: قال: «قال ابن أبي شيبة: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن أيوب، عن الزهري، سمعته يقول: دية المعاهد دية المسلم، وتلا هذه الآية: (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله) [النساء: 92] قال: وهذا السند في غاية الصحة».

#### الخاتمة

بعد أن قضينا هذا العرض المختصر لمنهج الإمام علي بن الترمذاني في كتابه التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة، يمكننا أن نتوصل إلى عدة نقاط تبين نمط الكتاب وأسلوب مؤلفه، وهي كالآتي:

أن الإمام علي بن الترمذاني كان له إلمام واهتمام بالأسلوب الحديثي، فقد استخدم عدة مصطلحات عند عزو الحديث وتخرجه.

أنه يحكم على الأحاديث ولكن بإيجاز فلم يطل بذكر التفاصيل.

في كثير من الأحيان يكتفى بسرد كلام العلماء وأحكامهم تحصل له ذلك.

#### قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب:

ابن الترمذاني، علي بن عثمان بن إبراهيم، 2020، التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة، ط.1، تحقيق: نادر حميد السامرائي و عمر ياسين الملاح و قتيبة علاء الدوري، عمان: دار الفتح.

ابن الترمذاني، علي بن عثمان بن إبراهيم، 2020، التنبيه على أحاديث الهداية والخلاصة، ط.1، تحقيق: محمد سيد عبد الفتاح درويش، دمشق: دار المنهاج القويم.

البارقي، محمد بن محمد بن محمود بن شمس الدين بن جمال الدين الرومي، د.ت، العناية شرح الهداية، د.ط، دار الفكر.  
الحنفي، عليّ بن عليّ ابن أبي العز، 1424/م2003هـ، التنبيه على مشكلات الهداية، تحقيق ودراسة: عبد الحكيم بن  
محمد شاکر و أنور صالح أبو زيد، ط 1، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.  
الزبيعي، جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف، د.ت، نصب الراية لأحاديث الهداية، تصحيح ومقابلة: محمد عوامة،  
د.ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية و مؤسسة الريان و المكتبة المكية.  
السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. مصر: الحلبي.  
الطباع، إياد خالد، 1423هـ / 2003م، منهج تحقيق المخطوطات ومعه شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام لابن وحشية  
النبطي، ط1، دمشق: دار الفكر.  
العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، د . ت، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تصحيح وتعليق: عبد  
الله هاشم اليماني، د.ط، بيروت: دار المعرفة.  
العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين، 1420هـ/2000م، البناية شرح الهداية، تحقيق: أيمن صالح شعبان،  
ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ثالثا: مواقع إلكترونية:

<https://www.alukah.net/library/0/8619/>، د. محمد حسان الطيان،

المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات، د. محمد نبهان إبراهيم الهيبي،

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/03/06/191355.html>